ملا اذ اعلم انه تع قال بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
وهي ثلث الاولى عامة عند النفخة العامة والثانية خاصة عند النفخة الخاصة
الظاهر ان من قوله تعا ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا ماشاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون اشار الى النفختين نفخة
تخلية الدنيا عن كائنات الجو وافناء جميع مافيها ونفخة التركيب والابقاء
وهي بمنزلة ايقاد السراج بمصباح الارواح بامر الباري الفتاح فان الله كما
امر بنفخ الروح ابدان مافي الارحام فنفخ فيها الملك فتحرك ولنكتب عويصة
مولينا المحقق الجهبذ المدقق الفناري احاطه غفران خالق الجنان والنار
مع شرحها المناسبتها بهذا المقام قال الفاضل المتقي سعد الملة والدين التفتازاني
اسكنه الله تع بحبوحة الجنان في شرح عقايد النسفي في اواثل بحث عذاب
القبر لان الفاء في قوله تعا اغرقوا فادخلوا نارا هذا في بيان عذاب القبر لان
الفاء يفيد ادخالهم النار عقيب اغراقهم في الدنيا من غير تراخ فيكون في القبر
اقول اعترض من نفى صحة اللزوم اى لزوم ادخالهم النار عقيب اغراقهم في
الدنيا فقال المراد من ادخالهم النار عذاب جهنم تمسكا بتجويز الامتداد اى
التعقيب كما قاله الرضي رحمه الله في افادة الفاء الترتيب بلا مهلة انما هو بحسب
الظاهر والعادة واذا كان فربما يطول الزمان والعرف يحكم في مثله بانتفاء
المهلة كما في قوله تع الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وصرفه
اى وبصرف التعقيب الى عدم توسط فعل آخر استدلالا بما اى بنص ورد في
مبداء الفطرة وهو قوله تعا ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فان خلق النطفة علقة وخلق
العلقة مضغة وخلق المضغة عظاما وكسوة العظام لحما انما بعد مهلة وزمان
طويل وليس ذلك اى والحال ان الامتداد عدم توسط فعل آخر ليس الا في الكمال
والتمام اى في كمال الشيء المترتب الحاصل لتمامه في زمان طويل لا في زمان جزء
من

من اجزاء ذلك المترتب فانه لابد ان يكون متعقبا لما تقدم بالتعقيب الحقيقي ولذلك
قال واما ماليتبع سائر الاجزاء كابتداء كل طور من الاطوار المذكورة في الاية الكريمة
المستتبع سائر اجزاء ذلك الطور مما يلزمه عدم الانفكاك عما تقدم ومن هذا علم
ان اول جزء من اجزاء ادخالهم النار لا بد ان يتعقب لآخر جزء من اجزاء اغراقهم
بلا مهلة وهو ليس الا القبر اقول هذا الجواب على تقدير الاستدلال بالاية الواردة
في مبدأ الفطرة مسلم اما على قوله تع الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة فلا نسلم ان اول جزء من اجزاء الاخضرار يعقب آخر جزء من
اجزاء المطر اللهم الا ان يقال ان مجرد الاستعداد للاخضرار يكفي في اعتبار
التعقيب والله اعلم بحقيقة الحال ولنرجع الى ما نحن بصدده فتحرك و
تعيش الى حلول اوان الولادة فتضعه امه وتربيه فيكون شخصا سويا ويبقى
في الدنيا ويستوفي رزقه ويتم عمره بسعادة او شقاوة على ما هو المكتوب في
جبينه كما هو المفسر في الخبر يوم نفخ فيه الروح يكتب ملك في جبينه رزقه و
عمره وسعادته او شقاوته واذا مات وقبر في الارض وهي امنا الجامعة لجميعنا
كما قال الله تبارك وتعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وهي تربية بطنها
الى قرب مجيء النفخة الاولى فلما اعتدلت المباني وتقومت الاحوال والمعاني
توجه الحكم السبحاني والخطاب الصمداني للملك المأمور بتخريب ما في الاسافل
والاعالي حتى ما يبقى شيء سوى الله المتعالي بتعمير ما خربت اولا بالنفخة الثانية
وابقاء سراج الابدان البالية والاراضي الخالية فهل ترى من باقية فينفخ في
الصور ليخرج ما في القبور فحلت الارواح بالحلول السرياني او الجواري على
قول بابدانها السابقة بعينها يحييها الذي انشأها اول مرة وهو ربنا الله
تعالى الازلي الابدي الواجب الوجود مفيض الخير والجود فصاروا احياء
فيحشرون من قبورهم الى ارض مستوية بسيطة غبراء هي محشر يوم الجزاء لا
جزاء الحقوق حتى يقتص للجماء من القرناء والثالثة معنوية عند النفخ المعنوي

Copyright © King Saud University